التوحيد والتعبد بالشرائع هذا صراط مستقيم الاشارة الى مجموع الامرين
وهو تتمة كلام عيسى او استيناف من الله يدل على ما هو المقتضي للطاعة
في ذلك فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم من بين النصارى او
اليهود والنصارى من بين قومه المبعوث اليهم فويل للذين ظلموا من
المتحزبين من عذاب يوم اليم القيامة هل ينظرون الا الساعة الضمير
لقريش او للذين ظلموا ان تاتيهم بدل من الساعة والمعنى هل ينظرون
الا اتيان الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون غافلون عنها لا
شتغالهم بامور الدنيا وانكارهم لها الاخلاء الاحبا يومئذ بعضهم
لبعض عدو اي يتعادون يومئذ لانقطاع العلق وظهور ما كانوا
يتخالون سببا للعذاب الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى
نافعة ابد الابدين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين امنوا — وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي وحفص بغير الياء صح
باياتنا صفة للمنادى وكانوا مسلمين حال من الواو اي الذين امنوا
مخلصين غير ان هذه العبارة اكد ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم
المؤمنات تحبرون تسرون سرورا يظهر حباره اي اثره على وجوههم او
تزينون من الحبر وهو حسن الهيئة او تكرمون اكراما يبالغ فيه والحبرة
المبالغة فيما وصف بجميل يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب
الصحاف جمع صحفة والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وفيها
وفي الجنة ما تشتهي الانفس وقرا نافع وابن عامر وحفص ما تشتهيه
على الاصل وتلذ الاعين بمشاهدته وذلك تعميم بعد تخصيص ما يعد
من الزوائد في التنعم والتلذذ وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل
موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني
الحال وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقرئ ورثتموها
شبه جزاء العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل وتلك اشارة
الى الجنة المذكورة وقعت مبتدا والجنة خبرها او صفة الجنة
والخبر بما كنتم تعملون وعليه تتعلق الباء بمحذوف لا باورثتموها — والتي اورثتموها صفتها او الجنة صفة تلك والتي خبر صح
لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون بعضها تاكلون لكثرتها ودوام
نوعها ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القران وهو
حقير بالاضافة الى ساير نعايم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة

ان

ان المجرمين الكاملين في الاجرام وهم الكفار لانه جعل قسيم المؤمنين
بالايات وحكى عنهم ما يخص بالكفار في عذاب جهنم خالدون خبر ان
او خالدون خبر والظرف متعلق به لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم من
فترت عنه الحمى اذا سكنت قليلا والتركيب للضعف وهم فيه في
العذاب مبلسون ايسون من النجاة وما ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين مر مثله غير مرة وهم فصل ونادوا يا مالك وقرئ يا مال
على الترخيم مكسورة ومضمومة ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون
تادية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فاقتصروا ليقض علينا ربك
والمعنى سل ربنا ان يقضي علينا من قضى عليه اذا اماته وهو لا ينافي
ابلاسهم فانه جوار وتمني للموت من فرط الشدة قال انكم ماكثون لا
خلاص لكم بموت ولا بغيره لقد جئناكم بالحق بالارسال والانزال
وهو تتمة الجواب ان كان في قال ضمير الله والا فجواب منه فكانه مع
تولي جوابهم بعد جواب مالك ولكن اكثركم للحق كارهون لما في
اتباعه من اتعاب النفس وادآب الجوارح ام ابرموا امرا في تكذيب
الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم والعدول — ل
عن الخطاب للاشعار بان ذلك اسوء من كراهتهم او ام احكم المشركون
امرا من كيدهم بالرسول فانا مبرمون كيدنا بهم ويؤيده قوله ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث نفسهم بذلك ونجواهم وتناجيهم
بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم ملازمة لهم يكتبون ذلك
قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين منكم فان النبي يكون اعلم
بالله وبما يصح له واولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه ومن تعظيم الوالد — وما لا يصح صح
تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد وعبادته له اذ
المحال قد يستلزم المحال بل المراد نفيهما على ابلغ الوجوه كقوله لو
كان فيهما الهة الا الله لفسدتا غير ان لو ثمة مشعرة بانتفاء الطرفين وان
هاهنا لا تشعر به ولا بنقيضه فانها لمجرد الشرطية بل الانتفاء
معلوم لانتفاء اللازم الدال على انتفاء ملزومه والدلالة على ان انكاره للولد — لانتفائه صح
ليس لعناد ومراء بل لو كان لكان اولى الناس بالاعتراف به وقيل معناه — لكان صح ٥
ان كان له ولد في زعمكم فانا اول العابدين لله الموحدين له او الانفين
منه او من ان يكون له ولد من عبد يعبد اذا اشتد انفه او ما